

علم البديع

علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة و
وضوح الدلالة وانواعه تربو على المائتين ومر منها كثير المطابقة
الجمع بين ضدین فی الجملة فان ذكر معنيين فاكثر ثم مقابلهما
مرتبا فمقابلة او متناسبان فمراعاة النظير او ختم الكلام بمناسب

علم البديع

[علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة] لمتضمن
الحال [ووضوح الدلالة] اي الخلو عن التعميد لانها انما تعد محسنة بعدهما
[وانواعه] اي البديع وهي الوجوه المذكورة كثيرة جدا [تربو
على المائتين] وفي بديعة الصفي منها مائة وخمسون نوعا [ومر منها
كثير] في فني المعاني والبيان كاقسام الاطناب و تذكر هذا غالبا
[المطابقة الجمع بين ضدین فی الجملة] اي متقابلين سواء تضادا
في الحقيقة نحو يحيى ويميت و تحسبهم ايقاظا وهم رقود ام لا نحو لها
ما كسبت و عليها ما اكتسبت ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحيرة الدنيا [فان ذكر معنيين فاكثر ثم] ذكر [مقابلهما
مرتبا فمقابلة] كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكون كثيرا و قول الصفي
كان الرضي لدنوي من خواطرهم • فصار سخطي لبعدي عن جوارهم [ار]
ذكر [متناسبان] فاكثر [فمراعاة النظير] كقوله تعالى الشمس و
القمر يتسبان و قول البحتري في صفة الابل كالقسي يعطفت بل

المعنى فمتشابه الاطراف او قبل العجز ما يدل عليه فارصاد و
تسهيم او الشئ بلغظ غيره فمشاكلة المزوجة ان يزواج بين معنيين
في شرط وجزاء العكس تقديم جزء ثم تاخير الرجوع العود على
سابق بالنقض الذكوة التورية اطلاق لفظ له معنيان و ارادة البعيد

الاسهم مبرئة بل الزنار [او ختم الكلام بمناسب المعنى] [ابتداء] به
[فمتشابه الاطراف] كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار و
هو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك والخبير
يناسب كونه مدركا [او] ذكر [قبل العجز] من الفقرة او البيت [ما يدل
عليه فارصاد و تسهيم] كقوله تعالى و ما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا
انفسهم يظلمون و قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه * و جازة الى ما تستطيع
[او] ذكر [الشئ] بلغظ غيره [لاقترانه] به [فمشاكلة] كقوله قالوا اقترح
شيئا نجد لك طبخة * قلت اطبخوا لي جبة و قميصا * عبر عن خيطوا
باطبخوا لاقترانه بطبخ الطعام وكذا قوله تعالى تعلم ما في نفسي و لا اعلم
ما في نفسك اطلق النفس على ذات الله تعالى مشاكلة لما قبله [المزوجة
ان يزواج بين معنيين في شرط وجزاء] بان يورد في كل معنى مرتبا
عليه اجر كقوله انما ما نهى النهائي فالج بي الهومي * اصاغت الى الواشي
فالج بها اخرج [العكس تقديم جزء] في الكلام [ثم تاخير]
كقوله تعالى لا هن حل لهم و لا هم يحلمون لهم و قواهم سادات العادات
عادات السادات [الرجوع العود على] كلام [سابق بالنقض] له [لذكوة]
كقول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى و غيرها
الارواح و الديم * اثبت دوسها بعد نغية لذكوة اظهار التدله و التحير

فان اريد احدهما ثم بضميره الاخر فاستخدام اللف والنشر
ذكر متعدد ثم ما لكل بلا تعيين الجمع ان يجمع بين متعدد
في حكم فان فرقت بين جهتي الادخال فجمع وتفريق التقسيم
ذكره ثم اضافة ما لكل اليه معينا فان قسمت بعد الجمع فجمع

[التورية اطلاق لفظ له معنيان] قريب وبعيد [و ارادة البعيد] كقوله *
وان حكى الخنساء لافي شجونه * و لكن له عيذان تجري على صخر *
[فان اريد احدهما] اي المعنيين للفظ [ثم] اريد [بضميره الاخر
فاستخذ ام] كقوله اذا نزل السماء بارض قوم * وعيذاه ولو كانوا غضابا *
اران بالسماء المطر و بالضمير في وعيذاه النباتات الذاشي عنه
[اللف و النشر ذكر متعدد ثم] ذكر [ما لكل] منه [بلا تعيين] ثقة
بان السامع يرده اليه سواء ذكر على ترتيب الاول كقوله تعالى ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله ام
كقوله كيف اساور انت حقف و غصن * و غزال لحظا و قد اوردنا
[الجمع ان يجمع بين متعدد] اثنين او اكثر [في حكم] كقوله تعالى
المال و البنون زينة الحياة الدنيا و قول ابي العتاهية ان الشباب و الفراغ
و الجدة * مفسدة للمرء اى مفسدة [فان فرقت بين جهتي الادخال
فجمع و تفريق] كقوله * فوجهك كالنار في ضوءها * و قلبى كالنار في
حرها * [التقسيم ذكره] اي المتعدد [ثم اضافة ما لكل اليه معينا]
وبهذا القيد يخرج اللف و النشر كقوله و لا يقيم على ضيم يراد به * الا
الاذان غير الحي و الوند * هذا على الخسف مربوط برمته * و ذا يشج فلا
يرثى له احد * و في البيت الاول التوشيع [فان قسمت بعد الجمع

و تقسيم التجريد ان ينتزع من ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في
 كمالها فيه المبالغة ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف
 حدا مستحيلا او مستبعدا فان امكن عقلا وعادة فتبليغ او
 عقلا فاغراق اولاً ولا تغلو والمقبول منه ما قرب الي الصحة او

فجمع و تقسيم [كقواه * حتى اقام على ارباض خرسنة * يشقى به الروم
 والصلبان والبيع * للصبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والذهب ما
 جمعوا و ائثار ما زرعوا] [التجريد ان ينتزع من] امر [ذي صفة] امر [آخر
 مثله فيها مبالغة في كمالها] اي الصفة [فيه] اي الامر كقولك لى من
 فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه
 آخر مثله فيها [المبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف
 حدا مستحيلا او مستبعدا] ليدل يظن انه غير متناه فيه [فان امكن] المدعي
 [عقلا وعادة فتبليغ] كقوله في صفة الفرس فعادي عداء بين ثور و
 نعجة * دراکا فلم يذبح بماء فيغسل * ادعى انه ادرك ثورا وبقرة
 وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق و ذلك ممكن عقلا وعادة
 [او] امكن [عقلا] لاعادة [فاغراق] بالمعجزة كقوله في النبي
 صلعم لو شاء اغراق من ناراه مدله * في البر بحرا بموج منه ملطم
 وهما مقبولان [او] لم يمكن [لا] عقلا [ولا] عادة [فغلو والمقبول منه
 ما قرب الي الصحة] بالفظ يدخل عليه كيكاد في قوله تعالى
 يكاد زيتها يضىء ولولم تمسه نار [ارتضون تخيلا حسنا] كقوله *
 يخيل لى ان سمر الشهب في الدجى * وشدت باهداب اليهن
 اجفاني * ادعى انه يخيل له ان النجوم محكمة بالمسامير لا تنزل عن

تضمن تخييلا حسنا او هزلا المذهب الكلامي ايراد حجة للمطلوب
على طريقتهن حسن التعليل ان يدعي لوصف علة مناسبة له
باعتبار لطيف غير حقيقي التفرع ان يثبت لمتعلق امر حكم
بعد اثباته لآخر تاكيد المدح بما يشبه الذم و عكسه باستثناء

مكانها و ان جفون عينيه شدت باهدابها اليها لطول سهرة في ذاك الليل
وهو ممتنع عقلا و عادة لكنه تخييل حسن [او] تضمن [هزلا] كقوله *
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب * ولا
يقبل منه غير ذلك كقوله * واخفت اهل الشرك حتى انه * لتخاؤك
الذئب التي ام تخاؤ [المذهب الكلامي ايراد حجة للمطلوب على
طريقتهن] اي اهل الكلام بان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزومة
للمطلوب كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي خرجتا عن
نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهما على وفق العادة عند تعدد الحاكم من
التمانع في الشيء و عدم الاتفاق عليه [حسن التعليل ان يدعي لوصف
علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي] اي بان ينظر نظرا مشتملا
على لطف ودقة و لا تكون علة له في الواقع كقوله لم يحك نائلك السحاب
وانما * حمت به فصببها الرخضاء * ادعي ان علة نزول المطر عرق حماها
الكادئة بسبب عطاء المذوح حسدا له وهو اعتبار لطيف وليس
العلة في الواقع [التفرع] بالمهملة [ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد
اثباته لآخر] من متعلقاته على وجه يشعر بالتفرع والتعقيب كقوله
احلامكم لسقام الجهل شافية * كما دماءكم تشفي من الكلب * اثبت
الشفاء انما ثم بعد اثباته لاحلامهم [تاكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه]

واستدراك وصف مما قبله الاستتباع المدح بشئ على وجه يستتبعه
 باخر الادماج تضمين ما سبق لشئ اخر التوجيه ايراد محتملا
 لوجهين مختلفين الاطراد ان يوتى باسم المدوح وابائه على
 الترتيب بلا تكلف ومنها القول بالوجوب وتجاهل العارف و

اي تأكيد الذم بما يشبه المدح ان يخرج من صفة مدح اذ ذم منفية
 عن الشئ صفة منه بتقدير دخولها فيها وذلك يكون [باستثناء و
 استدراك وصف مما قبله] كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن
 فلول من قراع الكنائس * وقوله هو البدر الا انه البحر زخرا * سوي انه
 الضرغام لكنه الويل * ومثاله في الذم فلان لا خير فيه الا انه يسمى الادب
 وفلان فاسق لكنه جاهل [الاستتباع المدح بشئ على وجه يستتبعه] اي
 المدح [باخر] كقوله * نهبت من الاعمار ما الوحيته * لهذنت الدنيا
 بانك خالد * مدحه بالذهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه
 سببا لصالح الدنيا ونظامها [الادماج تضمين ما سبق لشئ شيا] آخر
 كقوله * ابي دهرنا اسعافنا في نفوسنا * واسعفنا نيامن نحسب ونكرم *
 فقلت له نعماك فيهم اتبها * ودع امرنا ان الهم المقدم * ضمن التهنية
 بشكوى الدهر [التوجيه ايراد] اي الكلام [محتملا لوجهين مختلفين]
 كقوله لا عور لبت عينيه سواء [الاطراد ان يوتى باسم المدوح وآبائه
 على الترتيب بلا تكلف] كقوله * ان يفتلوك فقد ثلاث عروشهم *
 بعثبة بن الحارث بن شهاب * [ومنها] اي انواع البديع [القول
 بالمرجب] بان تقع صفة في كلام الغير كذاتة عن شئ فلتبها
 لغيره كقوله * واخوان حسبتهم درعا * فكانوها ولاكن للاعادي * و

الهزل المراد به الجحد ومأمور معنوي واللفظي الجناس فان اتفقا حروفا و
 عددا وهيتة وكنا من نوع فمماثل او نوعين فمستوفى او احد هما مركب
 فتركيب فان اتفقا خطأ فمتشابه وان مفروق او اختلفا شكلا فمخرف
 او نقطا فمصحف او عددا فمناقص فان كان الزائد بحرف في الازل

خلفتهم سها ما صائبات * فكأثورها ولكن في فوايدي * و قالوا قد صفت
 هذا قلب * لقد صدقوا ولكن عن ودادي * [وتجاهل العارف] بان
 يساق المعلوم مساق المجهول كقولها * ايا شجر الخابور مالک مورقا *
 كانك لم تجزع علي ابن طريف * وقوله بالله يا ظبيات القاع قلن
 لنا * ليدلي منكن ام ليدلي من البشر [والهزل المراد به الجحد] كقوله *
 اذا ما تميمي اناك مفا خرا * فقل عد عن ذا كيف اكلت للمضب *
 [ومأمور] من الانواع [معنوي واللفظي] انواع منها [الجناس] بين
 اللفظين وهو تشابههما لفظا [فان اتفقا حروفا و عددا وهيتة وكنا من
 نوع] كاسمين [فمماثل] نحو و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما
 لبثوا غير ساعة [او] من [نوعين] كسم و فعل [فمستوفى] كقوله *
 ما مات من كرم الزمان فانه * يحيي لذي يحيي بن عبد الله * [او
 احد هما مركب] من كلمتين [فتركيب فان اتفقا خطأ فمتشابه]
 كقوله اذا ملك لم يكن ذاهبة * فدعة فدولته ذاهبة * [وال] بان اختلفا خطأ
 فهو [مفروق] كقوله كنكم قد اخذ الجام والجام لنا * ما الذي ضر مدير الجام
 لوجام لنا [واختلفا شكلا فمخرف او نقطا فمصحف] مثالهما قولهم جبة
 البروجنة البرون [ار] اختلفا [عددا فمناقص فان كان الزائد بحرف في
 الازل فمخرف] كقوله تعالى و التفت اساق بالساق الي ربك يومئذ

فمطارف او في الوسط فمكتنف او في الآخر فمذيل او حرفاً فان
تقارباً فمضارع والا لاحق از ترتيباً فمقلوب فان كانا اول البيت و
آخره فمجنح او تشابهاً في بعض الحروف فمطلق او في الاصل
فاشتقاق او توالي متجانسان فازدواج رد العجز على الصدر الختم

المساق [ار] بحرف [في الوسط فمكتنف] نحو جدي جهدي [ار]
بحرف [في الاخر فمذيل] نحو د معى هام هامل و قابي واه واهل
[او] اخذاً [حرفاً] اي في جنس الحرف لا العدد [فان تقارباً]
مخرجاً [فمضارع] نحو بيدى و بين كنى ليدل داسن و طريق طامض
و هم يذهبون عنده و يذاون عنده الخيل معقود بنواصيدها الخير [والا] فهو
[لاحق] نحو ويل لكل همزة لازمة بما كذتم تفرحون في الارض بغير الحق و
بما كذتم تفرحون جاءهم امر من الامن [او] اخذاً [ترتيباً فمقلوب] نحو
حسامه فتح اوليائه حثف لاعدايه اللهم استقر عوراتنا و امن روعاتنا
[فان كانا] اي اللفظان المقلوبان احدهما [اول البيت و] الآخر [آخرة]
فمجنح [كقولي في البديعة مهد اخا جرم مرك اخاندم * مدن اخاكرم
مرج اخاندم *] او تشابهاً [اي اللفظان] في بعض الحروف فمطلق [
نحو قال اني لعمركم من الثقلين] او [اجتمعاً] في الاصل فاشتقاق [
نحو فاقم وجهك للدين القيم] او توالي متجانسان فازدواج [نحو
وجئتلك من سبأً بنبأً] رد العجز على الصدر الختم بمرادف البدء [
اي المبدوءة] او مجازسه [كقوله تعالى نخشى الناس والله احق
ان تخشاه استغفروا ربكم انه كان غفاراً و قول الارجاندى دعائي من
صلامي كما دعائي * فداعي الشوق قبلكما دعائي *] السجع تواطوء

بمرادف البلاء از مجازاته السجع تواطوء الفاصلة بين على حرف واحد وان
اختلاف وزنا فمطرف ارامتوي القرينتان وزنا و تقفية فترصيع والافمتواز
التشريع بناء البيت على قانيتين لزوم ما لا يلزم التزام حرف قبل
الروي و الفاصلة القلب نحو كل في فلك التضمين ذكر شيء من كلام

الفاصلتين [من النثر] على حرف و احدا [فهو في النثر كالتقافية في الشعر
[فان اختلاف وزنا فمطرف] نحو منكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا [ارامتوي القرينتان وزنا و تقفية فترصيع] كقول الحريري فهو
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الاسماع بزواجر وعظه [والا]
بان لم تستويا وزنا [فمتواز] كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة و اكواب
موضوعة [التشريع بناء البيت على قانيتين] يصح المعنى بالوقوف
على كل منهما كقول الحريري يا خايط الدنيا الدنيا انما شرك الردى
و قرارة الاكدار * دار متي ما اضحكت في يومها * ابكت غدا بعد لها
من دار [لزوم ما لا يلزم التزام حرف قبل الروي] وهو آخر البيت
[و] قبل [الفاصلة] كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر و اما السائل
فلا تذهو و قول المعري كل واشرب الناس على خبزة * فهم يمزون و
لا يعذبون * و لاتصدقهم اذا حدثوا * وانذي اعهدهم يكذبون [القلب] ان
يقرأ عكس الكلام كطردة [نحو كل في فلك] و ربك فكبر [التضمين
ذكر شيء من كلام الغير في كلامه فان كان [التضمين] بيتا
فاستعانة [لانه استعان به كقول شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر
في مرتبة شيخه شيخ الاسلام البلقيني محدث قل لمن كانوا قد اجتمعوا *
ليسمعوا منه فزتم منه بالوטר * علوتم فتواضعتم على ثقة * لما تواضع

الغير في كلامه فان كان بيتنا فاستعانة او مصراعاً فما درنه فايداع
ورقواو من القرآن والحديث فاقتباس او اشارة الى قصة او شعر

اقوام على عمر * البيت الثاني تضمين من قصيدة لابي العلاء [او
مصراعاً فما درنه فايداع ورقواو] لانه اودع شعرة كلام الغير ورفاه به كقولي
البحث ان يبدور ويحلوقصده * كالبدور لم يرحاجب من درنه * و
البحث في بدء التأمل ما انجلي * كالبدور يشرق من خلال غصونه
ضمنت صدر قول القائل * والبدور يشرق من خلال غصونه * مثل
المليح يطل من شبك * وقولي ان ابن ادريس حقاً * بالعلم ادري
واحري * لانه من قریش * وصاحب البيت ادري * ضمننت تلمني
قول القائل وصاحب البيت ادري بالذي فيه [او] ضمن [من
القران والحديث فاقتباس] كقوله ان كنت از معت على هجرنا *
من غير ما ذنب نصبر جهيل * وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله و
نعم الوكيل * وقولي قد بلينا في عصرنا بقضاة * يظلمون الاثم ظلماً عما *
ياكاون التراث اكلاماً * ويحبون المال حبا جما * وكقول ابن عباد
قال لي ان رقيبني * سيء الخلق فدارة * قلت دعني وجهك الجذوة
حفت بالماكرة * اقتبس حديث حفت الجذوة بالماكرة [او] فيه [اشارة
الى قصة او شعر] مشهور [فتلميح] بتقديم اللام على الميم كقوله فوالله
ما ادري احلام نائم * املت بنا ام كان في الزكب يوشع * اشارة الى
قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس وكقوله لعمر ومع الرضاء
والذار تلتظي * ارق واحفى منك في ساعة الكرب * اشار الى البيت
المشهور المستجير بعمر وعذ كربتة * كالمستجير من الرمضاء بالنار * [او

فمثل يح أو نظم نثر فعقد أو عكسه فحل و الاصل تبعية اللفظ للمعنى لا عكسه و ينبغي التائق في الابتداء و التخاص

نظم نثر فعقد [كقوله * ما بال من اوله نطفة * و جيفة آخرة
 يغخر * عقد قول على رضي الله عنه و ما بال ابن آدم و الغخر
 و انما اوله نطفة و آخرة جيفة [او عكسه] اي نثر نظم [فحل] كقول
 بعضهم فانه لما قبحت فعلاته و حذظت نخلاته لم يزل سوء الظن
 يقتاده و يصدق توهمه الذي يعتاده حل قول المتذبي * اذا ساء فعل المرء
 ساءت ظنونه * و صدق ما يعتاده من توهم * [و الاصل] في حسن انواع
 البديع اللفظية [تبعية اللفظ للمعنى لا عكسه] بان يكون المعنى تابعاً
 للفظ لان المعاني اذا تركت على سجيتهما طلبت لانفسها الفاظاً تليق
 بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعاً و اذا اتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة و
 جعل المعاني تابعة لها كان كظاهر صموة على باطن مشوه [و ينبغي]
 للمتكلم [التائق] اي المبالغة في الحسن [في] ثلثة مواضع احدها
 [الابتداء] بان ياتي بما يناسب المقام كقوله في التهنية * بشرى فقد انجز
 الاقبال ما وعدا * و كرمب المجد في افق العلي صعدا * وقوله في دار * قصر
 عليه تحية و سلام * خلعت عليه جمالها الايام * وقوله في الدنيا
 هي الدنيا تقول بملأ فيها * حذار حذار من بطشى و فدى * و
 يجتذب في المدح و نحوه ما يتطير به كقوله * موعد احبابك بالفرقة
 غد [و] ثانيها [التخلص] بان ينتقل مما افتتح به الكلام من تشبيد
 او غيره الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما كقوله [يقول في قومس
 قومي وقد اخذت * هذا السرى او خطا المهرية القرد * امطلع الشمس تجعي

(١٧٩)

والانتهاء *

ان قوم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود * [و] والنها [الانتهاء] بان
ياتي بما يؤذن بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهل * و
هذا دعاء للبرية شامل *

